تجربة خديجة مع إعادة التوطين:

خديجة من درعا في سوريا وتم إعادة توطينها في شمال ديفون(North Devon) مع زوجها وأطفالها الثلاثة في عام 2017. في المدرسة، درست خديجة تاريخ المملكة المتحدة لفترة وجيزة وعرفت بأنها دولة متقدمة ذات قيم أساسية في العلوم والإنسانية. لقد سمعت عن جامعة أكسفورد وحلمت بالدراسة هناك ذات يوم. في المدرسة، تعلمت القليل من اللغة الإنجليزية، لكنها تعلمت باللهجة الأمريكية التي تمسكت بها، حتى بعد ثلاث سنوات في إنجلترا، مع ملاحظة الفرق بين توم آي تو وتوم آه تو (Tomato).

اجراءات التوطين:

في أوائل عام 2017، تلقت خديجة وزوجها مكالمة هاتفية من المفوضية تسألهما عما إذا كانا على استعداد لإجراء مقابلة لإعادة التوطين في المملكة المتحدة. وكان عليهم أن يقرروا في تلك اللحظة ما إذا كانوا سيوافقون على عملية إعادة التوطين. كانت الحياة في الأردن، التي إلتجأوا إليها للحماية، غير مستقرة وصعبة، لذا وافقوا على التوطين.

أمضت خديجة وزوجها ست ساعات في المقابلات التي أجريت مع المفوضية. سألهم مسؤول الملف على كل تفاصيل حياتهم - أين ذهبا إلى المدرسة، وأين يعيش كل من إخوتهما، وكل ما حدث لهما في سوريا، وحتى تفاصيل بسيطة عن الخدمة العسكرية الإجبارية لزوجها.

التحضير للسفر

عندما اكتشفت أنه قد تم قبول إعادة توطين عائلتها في المملكة المتحدة، أمضت بعض الوقت في البحث عن معلومات مختلفة على الكوكل وقبل مغادرتهم، شاركت هي وزوجها في دروس التوجيه الثقافي مع المنظمة الدولية للهجرة. وفي فصولهم الدراسية، تعلموا الفرق بين إعادة توطين التابعة للسلطة المحلية وتلك التابعة لرعاية المجتمع.

عندما علمت خديجة وزوجها أنه سيتم إعادة توطينهما في شمال ديفون، بحثا على الفور عبر الكوكل عن اسم قريتهما الجديدة. قامت هي وزوجها بالبحث في كل جانب من جوانب المنطقة، بدءًا من خطوط النقل وحتى المتاجر المحلية المتاحة. وبحلول الوقت الذي وصلوا فيه أخيرًا إلى القرية، كانوا يعرفون بالفعل طريقهم إلى كل شارع بعد قضاء ساعات في Google Street View. حتى أنهم علقوا بأن النباتات الموجودة في الحديقة كانت مختلفة عما يمكنك رؤيته على Google Earth مما أثار دهشة الجهات الراعية.

التوقعات والواقع

كان الاستقرار في ديفون أسهل مما توقعته خديجة. قبل وصولها، كانت تشعر بالقلق من أنها ستضطر إلى الاعتماد على أشخاص آخرين في كل شيء، لكنهم تمكنوا من الحصول على الاستقلال في وقت مبكر. ولأنها تعلم أن عائلتها ستعيش في قرية فيها القليل من التنوع، فقد كانت قلقة أيضًا بشأن ارتداء الحجاب، ومع ذلك، وجدت أن الجميع في القرية مرحبون وودودون. في الواقع، هناك امتيازات للعيش في مثل هذا المجتمع الصغير - حيث يتعرف عليك الجميع بشكل أفضل وتشعر أنك أكثر ارتباطًا بجيرانك.

في النهاية، أعترفت خديجة أن إعادة التوطين صعبة، وأن العيش بعيدًا عن عائلتها في ثقافة مختلفة كان بمثابة تأقلم، لكن الإيجابيات كانت دائماً تطغي على السلبيات. لقد عاشت النزاع السوري وحياة اللجوء في

الأردن، وعندما أعيد توطينها وجدت أنها قادرة على الاسترخاء لأول مرة منذ سنوات. إنها قادرة على اجتياز الأوقات الصعبة من خلال تحديد الأهداف لنفسها والتركيز على جميع الإيجابيات التي تعيشها عائلتها في مجتمعهم الجديد.

الاختلافات الثقافية

بعد ثلاث سنوات في المملكة المتحدة، لا تزال خديجة تجد بعض الاختلافات الثقافية محيّرة بين المملكة المتحدة وسوريا. على سبيل المثال، في ديفون، كل شخص لديه كلاب، كلاب كبيرة! تقوم الكلاب بالقفز عليك على الشاطئ، الأمر الذي يخيفها. في سوريا، الكلاب للحراسة، وليست جزءًا من العائلة كما هو الحال هنا. كما أنها تجد أن كل الشخص هنا جدول زمني ممتلئ. إذا

كنت ترغب في تناول الشاي مع شخص ما، فأنت بحاجة إلى التخطيط لهذا قبل أيام أو حتى أسابيع، بدلاً من القيام بزيارة خاطفة لهم كما اعتادت أن تفعل في الشرق الأوسط.

ولكن في المجمل، تقدر خديجة بعض الاختلافات الرئيسية، وخاصة نظام المملكة المتحدة. يتم تنظيم كل شيء بقواعد واضحة، مما يجعل من السهل معرفة كيفية عمل الأنظمة - على الرغم من أن هذا قد يجعل الأمور تستغرق وقتًا طويلاً!